بحوث الدراسات الإسلامية واللغة العربية

أثر اختلاف مناهج المفسرين في تناول القراءات
من القرن الثالث إلى القرن الرابع عشر.
(دراسة مقارنة)

الباحث/جمال فاضل أحمد محمود

الملخص

لقد كان للمفسرين تجاه القراءات القرآنية مواقف متعددة, ونظرات متفحصة تستند إلى النقل أحيانا, وإلى الرأي والاجتهاد أحيانا أخرى، وقد اختلفت مقاييسهم في الحكم على القراءة من حيث القبول والرد أو الترجيح، ولا ينفي ذلك اتفاقهم على وجوب الأخذ بضوابط قبول القراءة عند القراء, وهي: التواتر أو صحة السند, وموافقة مقاييس القراءة لرسم المصحف، وكذا موافقتها لأحد أوجه اللغة العربية.

ولقد تعرضت البحث لجمع ودراسة نماذج من كتاب التفسير من القرن الثالث إلى القرن الرابع عشر، وبيان ما اتفقوا عليه، وما اختلفوا فيه؛ للوقوف على أثر القراءات عند علماء التفسير؛ فيحاول البحث الدراسة والمقارنة بين جهود العلماء قديما وحديثا في الدرس اللغوي, والشرعي؛ وفق قواعد منضبطة، تبْرز، وتظهر ما وصل إليه علماء التفسير، كما يعمل على بيان أثر القراءات على جوانب اللغة المتعددة النحوية والصرفية والدلالية، والبلاغية, وكذا الأحكام الشرعية .

واشتمل البحث على: مقدمة، ومبحثين, وخاتمة.

أما مقدمة فيها مشكلة البحث, وأهميته ، وسبب اختياره، ومنهج البحث.

-وأما المبحثين؛ فالأول: استعانة المفسرين بالقراءات, والثاني: - نماذج من كتاب التفسير من القرن الثالث إلى القرن الرابع عشر.

- والخاتمة, فيها أهم النتائج , والمصادر.

Summary

The impact of the different approaches of interpreters in dealing with the readings

From the third to the fourteenth century

(**Comparative study**)

Interpreters towards the Qur'anic readings had multiple positions and scrutinizing looks based on transmission at times, and on opinion and ijtihad at other times. Frequency or validity of the chain of transmission, and the agreement of reading standards for drawing the Qur'an, as well as its agreement with one of the aspects of the Arabic language.

The research collected and studied examples from the Book of Interpretation from the third to the fourteenth century, and an explanation of what they agreed upon and what they differed about. To find out the impact of the readings among scholars of interpretation; The research attempts to study and compare the efforts of scholars, past and present, in the study of linguistic and Islamic law. According to disciplined rules, it stands out and shows what the scholars of interpretation have reached. It also works to explain the impact of the readings on the grammatical, morphological, semantic, and rhetorical aspects of the multi-language, as well as the legal rulings

The research included: an introduction, two chapters, and a conclusion.

As for an introduction, it includes the research problem, its importance, the reason for its selection, and the research methodology.

– As for the researchers; The first: the help of the interpreters in the readings, and the second: – Examples from the book of interpretation from the third to the fourteenth century.

The conclusion contains the most important results and sources.

المقدمة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً, والصلاة والسلام على من بعثه الله هادياً ومبشراً ونذيراً, وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

لقد كان لاختلاف القراءات أثر كبير في اختلاف مناهج المفسرين. إذ تعد القراءة المفضلة عند المفسر؛ هي التي تحمل معنى قويا يخدم التفسير، وفي ذلك اختلفت آراء المفسرين وأقوالهم في الترجيح بين القراءات من حيث المعنى، مع أن كل تلك المعاني الواردة في القراءات المتواترة؛ محتملة وصحيحة ولا تضاد بينها، حتى لو اختلفت وتنوعت؛ فإن ذلك يعد من قبيل تعدد الآيات, وهو أيضا ضرب من ضروب الإعجاز القرآني.

وعلى كل حال فالاختلاف في القراءات كان من دواعي تنوع الفهم الذي أسهم في اختلاف التفسير، وشواهده كثيرة لا ينكرها من تتبع كتب التفسير على مر العصور.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث فيما يلي:-

- ما هو الفرق بين المفسرين من القرن الثالث إلى القرن الرابع عشر في الاستعانة بالقراءات القرآنية؟

- ما الذي أفاده المفسرون من القراءات من القرن الثالث إلى القرن الرابع عشر ؟

- ما مدى قبول المفسرين للقراءات القرآنية وما المعايير، والقواعد التي يمكن من خلالها الترجيح بين القراءات المختلفة، والطرق التي يعتمدون عليها في تقوية وجوه القراءات ؟

- ما الآثار التفسيرية المترتبة على مراعاة المفسرين للقراءات القرآنية على مر القرون، وما أثرها الفعال في إيضاح المعاني التفسيرية والاستدلال الفقهي؟

أهمية البحث:

معرفة مدى استعانة المفسرين بالقراءات القرآنية في تفاسيرهم من القرن الثالث إلى القرن الرابع عشر، ومعرفة الفرق بين أساليبهم في سردها، وفائدة ذكرها في كتب التفسير المطولة والمتوسعة والمختصرة والموجزة، ومعرفة أوجه القراءة للمفسر، وما يؤدي إليه ذلك من توسيع للمعنى وإثراء له. وذكر أمثلة من كتب التفسير التي تحتوي على أوجه القراءة والتفريق بين المتواتر والشاذ منها في كتب التفسير.

وبيان مدى استعانة المفسر بالقراءات على توضيح المعنى وتوسيعه، وبيان الأثر الذي يحدثه ذكر أوجه القراءات المتنوعة في اللغة، وذكر الأحكام المترتبة على ذلك.

منهج البحث: المنهج العلمي المتبع في الدراسة هو المنهج المقارن، والذي يقوم على المقارنة بين كتب التفسير من القرن الثالث إلى القرن الرابع عشر؛ متبعا الخطوات التالية:-

١-دراسة مناهج المفسرين في الاستعانة بالقراءات القرآنية في التفسير من القرن الثالث إلى القرن الرابع عشر، والوقوف على الفرق بينهم.

٢- ذكر نماذج من الآيات القرآنية التي ورد بها قراءات قرآنية، ولها أثر في كتب التفسير،

٣- ذكر نوع القراءات الواردة في الآية، ولمن تنسب من القراء.

٤- ذكر جهد المفسِّر في توجيه معاني الألفاظ المختلفة في كل قراءة قرآنية واردة في الآية.

٥- ذكر أثر القراءة القرآنية التي استعان بها المفسر في تفسيره، والفرق بينه وبين غيره من المفسرين.

المبحث الأول

استعانة المفسرين بالقراءات

لقد كان لتعدد القراءات القرآنية أثر كبير في اختلاف كتب التفسير قديما وحديثا, فلقد ظهر ذلك جليا من خلال تتبع مناهج المفسرين في التعامل مع القراءات _ من القرن الثالث إلى القرن الرابع عشر-؛ وذلك أن القرون الأولى كانت مرحلة تحقيق, وتدقيق, وفحص, من قبل علماء التفسير في أوجه القراءات المنقولة والمروية عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حيث أنه لم يجمع على اختيارات القراء السبع, أو الثلاث المتممة للعشر إلا بعد التأكد من صحتها, وتلقي الأمة لها بالقبول.

ومن خلال معاينة كتب التفسير يتبين أن تعامل علماء التفسير مع القراءات اختلف من عصر إلى عصر, وأخذ مراحل تطور فيها التعامل مع القراءات؛ ففي القرون الأولى كان الاختيار, والترجيح؛ بل والطعن على بعض أوجه القراءات سائدا بين المفسرين, ثم قلّ ذلك تدريجيا من القرن السادس, إلى أن حدث الإجماع[1] عند علماء التفسير, واستقر الأمر في الأمة على القراءات السبع, وكذلك القراءات الثلاث المتممة للعشر أيضا.

ومما يؤكد هذه الحقيقة ما نقله الإمام ابن الجزري (ت٨٣٣ هـ) في منجد المقرئين عن اختيارات القراء السبع: "وصار بذلك قبول اختياراتهم على صورة الإجماع"[2].

وتناول علماء التفسير للقراءات مر بمراحل ثلاث حسب التقسيم التالي:-

المرحلة الأولى: علماء التفسير من القرن الثالث إلى القرن السادس:-

وقد كانت السمة العامة السائدة في هذه الحقبة الزمنية أن المفسرين كانوا يكثرون من ذكر القراءات المتواترة والشاذة، وكانوا يرجحون, ويختارون من بين أوجه القراءات التي نقلت إليهم، حتى كان بعضهم يطعن على بعض أوجه القراءات الصحيحة, والتي قد حدث الإجماع عليها بعد ذلك, وأخذت حكم التواتر في العصور المتأخرة عنهم.

ومن أشهر المفسرين في ذلك: (ابن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ), في كتابه (جامع البيان)- والزمخشري ت ٥٣٨ هـ في كتابه (الكشاف)، وابن عطية ت ٥٤١ هـ في كتابه (المحرر الوجيز).

المرحلة الثانية: علماء التفسير في القرنين السابع والثامن, وهم ينقسمون إلى قسمين:-

أولا: قسم يكثر من ذكر أوجه القراءات, وقليلا جدا ما يتعرضون إلى الترجيح بين أوجه القراءات

الثابتة عن القراء السبع، ويمثلهم (القرطبي ت ٦٧١هـ في كتابه الجامع لأحكام القرآن- والبيضاوي ت٦٧٥ هـ في كتابه أنوار التنزيل- والنسفي ت ٧١٠ هـ في كتابه مدارك التنزيل وحقائق التأويل).

ثانيا: قسم مقل من ذكر أوجه القراءات, وفي كثير من الآيات لا يفسر إلا قراءة واحدة مثل؛ (تفسير الإمام ابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤ هـ في كتابه تفسير القرآن العظيم).

المرحلة الثالثة: علماء التفسير من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر:-

كانت السمة العامة في هذه المرحلة الاعتماد على أوجه القراءات المتواترة, وقليلا ما يتعرضون إلى أوجه القراءات الشاذة. مثل (الإمامين جلال الدين المحلي ت ٨٦٤ هـ, وجلال الدين السيوطي ت ٨٤٩هـ في كتاب (تفسير الجلالين) - والشنقيطي ت ١٣٩٣ هـ في كتابه أضواء البيان، والطاهر بن عاشور ت ١٣٩٣ هـ في كتابه التحرير والتنوير).

إلا أن الإمام جلال الدين السيوطي جمع كثيرا من القراءات الشاذة في كتابه الدر المنثور في التفسير بالمأثور, على خلاف منهجه في تفسير الجلالين, والذي كان غالب تفسيره على قراءة أبي عمرو البصري.

وبذلك يكون تعدد القراءات القرآنية من أبرز أسباب الاختلاف بين المفسرين من القرن الثالث إلى القرن الرابع عشر؛ لأنه قد ترد قراءتان مختلفتان في الآية الواحدة، ينتج عنهما تفسيران، لأن القراءات تعد بمنزلة الكلمات من القرآن؛

لذا كان من المهم جدا بيان مدى استعانة المفسرين بالقراءات؛ في دفع بعض ما يتوهم من الإشكال عن معنى بعض الآيات, والحاجة إلى دراسة تطبيقيّة متأنية؛ تستقصي المواضع التي وقع الإشكال في فهم معناها, وجاءت قراءة أخري لتدفعه.

وفي المبحث التالي نماذج من كتب التفسير تبين وتوضح المراحل التي تطور فيها تعامل المفسرين مع القراءات في كتب التفسير من القرن الثالث إلى القرن الرابع عشر.

المبحث الثاني

نماذج من كتب التفسير التي تناولت القراءات من القرن الثالث إلى القرن الرابع عشر.

وقد قسمتها إلى ثلاثة أقسام؛ تبعا للمراحل التي تطور فيها تعامل المفسرين مع القراءات.

القسم الأول: كتب التفسير من القرن الثالث إلى القرن السادس:-

-تفسير ابن جرير الطبري (٢٢٤- ٣١٠ هـ):

وكان -رحمه الله- من أوائل المفسرين الذين استعانوا بالقراءات في تفسير القرآن، وكان له السبق والأولوية في التفسير زمانًا وفنًا؛ (جامع البيان في تأويل القرآن)؛ قال النووي في وصف تفسير ابن جرير الطبري:" أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثله"[٣].

وكان للطبري منهجا في الاستعانة بالقراءات في التفسير؛ فكان له اختيارا وترجيحا يهدف به الوصول إلى المعنى الذي يريده، واستعان ببعض القراءات الشاذة واستدل بها على مراده؛ حتى أنه أنكر بعض القراءات الصحيحة؛ فقد كان له اختيارا وترجيحا في بعض القراءات على الأفشى والأقيس في اللغة؛ وعلى ذلك أنكر بعض القراءات الصحيحة، ومنها بعض القراءات المتواترة عن القراء السبعة، والتي يقرأ بها الناس اليوم؛ وهنا قد يحدث إشكالا على القارئ غير المتخصص في القراءات حينما يطلع على كتاب: (جامع البيان في تأويل القرآن)؛

-ومثال ذلك ما ورد في تفسير قوله تعالى: (إلاّ أن تكون تجارةً حاضرةً)[٤]، فقد قرئت في المتواتر(تجارةٌ حاضرةٌ) بالرفع والنصب[٥].

يقول ابن جرير الطبري: "فإن الذي أختار من القراءة، ثم لا أستجيز القراءةَ بغيره، الرفعُ في "التجارة الحاضرة"، لإجماع القَرأَةُ على ذلك، وشذوذ من قرأ ذلك نصبًا عنهم، ولا يُعترض بالشاذ على الحجة" [٦] .

فيرفض الطبري قراءة النصب والتي هي من المتواترة، وقد قرأ بها الإمام عاصم، وهذه القراءة منتشرة في كثير من الدول العربية؛ والشرق الأوسط، ومصر.

هذا وقد أجمع المتأخرون من علماء التفسير؛ على عدم رد القراءات المتواترة أو الترجيح بينها[٧]، وعدوا ذلك ضابطا من ضوابط التفسير، كون القراءة المتواترة كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل

من بين يديه ولا من خلفه، فرده جرأة على الله، والترجيح بين كلام الله تعالى يعني أن المفسِّر نصب نفسه حكمًا على بعض كلام الله فجعله مرجوحًا وجعل البعض الآخر راجحًا.

– تفسير الكشاف للزمخشري ت ٥٣٨ هـ:

لقد كان للزمخشري موقف من القراءات؛ جارى فيه (اللغويين والنحويين) ونهج منهجهم في رد بعض القراءات القرآنية التي خالفت قواعدهم وطعن فيها ومن نسبت إليهم عن القراء .

ففي قوله تعالى: (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم)[٨].

قرأ ابن عامر: (قتلُ أولادهم شركائهم) برفع القتل وجر الشركاء على إضافة القتل إلى الشركاء ، والفصل بينهما بغير الظرف ، يقول الزمخشري: " لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجًا مردودًا كما سمج " زج القلوص أبي مزادة"، فكيف به في الكلام المنثور ؟! فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته؟!"[٩] .

لم يقف الزمخشري عند هذا الحد في الطعن بهذه القراءة ، بل وصف القارئ بها أن الذي حمله على ذلك أن رأى في بعض المصاحف (شركائهم) مكتوبًا بالياء ، ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء لكان الأولاد شركاءهم في أموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب[١٠] .

إن موقف الزمخشري من القراءات القرآنية المخالفة في زعمه قواعد النحو العربية هو نفس موقف الطبري، إلاّ أنه كثير التهكم لا على القراءة وحدها، بل على القرّاء أنفسهم .

ولم يقف الزمخشري عند هذا الحد في الترجيح بين القراءات المتواترة فقد عمد إلى قراءة شاذة مخالفة للرسم القرآني ، ورأى فيها بلاغة ما لم يره في المتواتر .

ففي قوله تعالى: (فشربوا منه إلا قليلاً منهم)[١١] قرأ الأعمش (إلاّ قليلٌ) بالرفع . وهي قراءة لم تثبت . قال وهذا من ميلهم مع المعنى والإعراض عن اللفظ جانبًا وهو باب جليل من علم العربية[١٢]، وقد لا يكون هناك أدنى مبرر للحكم بالقوة لقراءة دون قراءة إلاّ لاشتمالها على نكتة بلاغية يلمحها فيها كما في قوله تعالى : { ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريقٌ منكم بربهم يشركون }[١٣] .

يقول : " قرأ قتادة (كاشف الضر) على فاعل بمعنى فعل ، وهو أقوى من كشف ، لأن بناء المغالبة يدل على المبالغة " [١٤].

القسم الثاني:– كتب التفسير في القرنين؛ (السابع, والثامن):

- تفسير القرطبي:-

وهو كتاب «الجامع لأحكام القرآن» وهو حقيقة جامع لأحكام القرآن الكريم، حيث استوعب الكتاب جميع أنواع آيات الأحكام في الحلال والحرام. ويقع الكتاب في عشرين مجلدا شمل تفسير كل القرآن الكريم بصفة عامة ووقف على آيات الأحكام بصفة خاصة. يرجع القرطبي في تفسيره إلى التفسير بالمأثور[١٥], كما قال عن كتابه:" صار الكتاب أصلاً، والسنة له بياناً، واستنباط العلماء له إيضاحاً وتبياناً " [١٦], ... أما موقفه من القراءات:- فيذكر في تفسيره القراءات بأنواعها، مع التركيز والاهتمام على المتواتر منها؛ تاركا القراءات النموذجة و الشاذة شذوذا فاحشا، كل ذلك بدقة و وضوح.

- كان يرجح بين القراءات بطريقة معتدلة مقبولة ليس فيها مس بالقراءة الأخرى أو إضعاف لها، معتمدا في ترجيحه على اعتبارات مهمة اعتمدها العلماء من قبل مثل (النحو، والصرف، والبلاغة، وقراءة الجماعة), وغير ذلك.

- وكان تفسيره زاخرا بالاحتجاج للقراءات بشتى أنواع الحجج، من قرآن, وسنة, ونحو, وشعر وغيره.

- وكان يدافع عن القراءات في مواطن كثيرة؛ مبينا أنه لا يجوز القول بتضعيف القراءة, أو وصفها باللحن والشذوذ, وكان يحكم على القراءات التي يذكرها في تفسيره؛ إلا في مواطن نادرة.

-ولقد سلك القرطبي المسلك القويم في القراءات كما في قراءة (ملك يوم الدين), و(مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)؛ بعد أن ساق أدلة المرجحين لمالك على ملك أو العكس، قال القرطبي: وقد احتج بعضهم على أن مالكا أبلغ، لأن فيه زيادة حرف فلقارئه عشر حسنات زيادة عمن قرأ «ملك»، قلت: هذا نظر إلى الصيغة لا إلى المعنى، وقد ثبتت القراءة بملك، وفيها من المعنى ما ليس بمالك على علمنا والله أعلم[١٧].

ثم قال: إن وصف الله سبحانه بأنه ملك؛ كان ذلك من صفات ذاته، وإن وصف بأنه مالك؛ كان ذلك من صفات فعله[١٨].

هذا وإن اعتبره البعض من المرجحين[١٩], فإن موقف الترجيح يبقى أهون من الطعن أو الانتقاص من القراءة الأخرى، فهو لا يسقط أي قراءة، ويسلم في النهاية أن القراءتين حسنتان.

أما موقفه من القراءات الشاذة؛ فإنه يوردها ويبين وجهها اللغوي والتفسيري والفقهي، كما في

قراءة ابن مسعود: (فصيام ثلاثة أيام متتابعات).

والقرطبي يرفض الاستدلال بذلك على أنها قرآن، ويرى أنها ضرب من ضروب التفسير(٢٠).

-تفسير النسفي ت ٧١٠ هـ :- المسمى (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، هو تفسير مختصر مفيد، اختصره مؤلفه عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي من تفسير البيضاوي، ومن الكشاف للزمخشري، فجاء، كما قال المؤلف: "كتاباً وسطاً في التأويلات، جامعاً لوجوه الإعراب والقراءات، متضمناً لدقائق علمي البديع والإشارات حالياً بأقاويل أهل السشنة والجماعة، خالياً عن أباطيل أهل البدع والضلالة، ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل"(٢١).

ويلتزم بالقراءات السبع المتواترة مع نسبة كل قراءة إلى قارئها، وكان أيضا يذكر القراءات الشاذة مع نسبتها إلى الصحابي أو التابعي, ولا يخوض النسفي في المسائل النحوية إلا بلطف، ويعرض للمذاهب الفقهية باختصار عند تفسير آيات الأحكام، ويوجه الأقوال بدون توسع، وينتصر لمذهبه الحنفي في كثير من الأحيان، ويرد على من خالفه، ويندر فيه ذكر الإسرائيليات، يتعقبها ثم يرفضها.

- عند تفسيره لقوله تعالى:{يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ}(٢٢).

يقول: "واحدةٌ مدني على كان التامة والنصب أوفق لقوله {فإن كن نساءً}"(٢٣)

فمن رفع جعل كان تامة بمعنى حدث ووقع فلا تحتاج لخبر، ومن نصب جعل {واحدةً} خبر كان، والوجهان صحيحان(٢٤)، وإنما جعل النسفي النصب أوفق؛ ليتناسب ذلك مع السياق في قوله تعالى: {فإن كن نساء} حيث جعلت كان هنا ناقصة، وما دام أن الترجيح هذا ليس فيه طعن في القراءة الثانية فلا بأس به.

- تفسير القرآن العظيم المشهور بـ "تفسير ابن كثير"، للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المعروف بابن كثير (المتوفى ٧٧٤ هـ)، ويُعدُّ من أشهر ما دُوِّن في التفسير بالمأثور أو تفسير القرآن بالقرآن، فيعتمد على تفسير القرآن بالقرآن الكريم، والسنة النبوية، وكذلك يذكر الأحاديث والآثار المسندة إلى أصحابها، وأقوال الصحابة والتابعين، كما اهتم باللغة العربية وعلومها، واهتم بالأسانيد ونقدها، وأسباب نزول الآيات، كما يشتمل على الأحكام الفقهية، ويعتني بالأحاديث النبوية، وقد نوَّه ابن كثير على الإسرائيليات في مقدمة تفسيره، فقال:

"تُذكر للاستشهاد لا للاعتضاد"[٢٥]،ويضعه البعض بعد تفسير الطبري في المنزلة، ويفضله آخرون عليه[٢٦].

موقفه من القراءات: كان يعتمد على القراءات المتواتر المشهورة, قليل التعرض لذكر أوجه القراءات المختلفة, وخاصة القراءات الشاذة, ولم يكن من المرجحين ولا الطاعنين في الأوجه التي اختلف فيها المفسرون قبله. ومثال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: { وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَائَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحامَ }أَيْ وَاتَّقُوا اللَّهَ بِطَاعَتِكُمْ إِيَّاهُ. قال إبراهيم ومجاهد والحسن الَّذِي تَسائَلُونَ بِهِ أَيْ كَمَا يُقَالُ: أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ وَبِالرَّحِمِ، وقال الضحاك: واتقوا الله الذي تعاقدون وتعاهدون به، واتقوا الأرحام أن تقطعوها ولكن بروها وصلوها، قاله ابن عباس وعكرمة ومجاهد والحسن والضحاك والربيع وغير واحد وقرأ بعضهم: والأرحام بالخفض على العطف على الضمير في به أي تساءلون بالله وبالأرحام، كما قال مجاهد وغيره [٢٧].

القسم الثالث : علماء التفسير من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر:-

مما لا شك فيه أن المفسرين الأوائل أعطوا كتب التفسير حظا وافرا من المنقول والمعقول، وتوافروا على المباحث اللغوية، والبلاغية، والنحوية، والفقهية والمذهبية, والكونية الفلسفية, ثم جاءت من بعدهم مختصرات ونقول عنهم بالتفنيد؛ أو بالترجيح في علوم القرآن, واللغة والمعرفة, والقراءات القرآنية؛ من تلك العلوم التي بذل فيها علماء التفسير جهودا متفاوتة في إثباتها والاستفادة منها, ولكن نظرا لانتشار القراءات الشاذة في القرون الأولى؛ كان الترجيح والاختيار والطعن أيضا في بعض أوجه القراءات ظاهرا في كتب التفسير من القرن الثاني إلى القرن الثامن, إلى أن تلاشى واختفي رويدا رويدا بعد تحقيق روايات القراءات القرآنية وتمحيص طرق نقلها من العلماء والمحققين عبر هذه القرون, فقام جهابذة علماء الأمة، وصناديد الأئمة ، فبالغوا في الاجتهاد، وبينوا الحق المراد وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المتواتر والشاذ، بأصولٍ أصلوها، وأركانٍ فصلوها.

يقول ابن الجزري: " والصحيح أن ما وراء العشرة فهو شاذ, وما يقابل الصحيح إلا فاسد... ثم نقل عن تاج الدين السبكي قوله: القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا

يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل وليس تواتر شيء منها مقصورا على من قرأ بالروايات بل هي متواترة عند كل مسلم"(٢٨).

وهذا المنهج القائم على عدم رد القراءات المتواترة، أو الترجيح بينها؛ منهج جمهور المفسرين المتأخرين؛ مثل الآلوسي في كتابه روح المعاني، والشنقيطي ت ١٣٩٣ هـ في كتابه أضواء البيان، وأيضا الطاهر بن عاشور ت ١٣٩٣ هـ في كتابه التحرير والتنوير؛ والذي يعد تفسيره من أبرز تفاسير القرن الرابع عشر، ومن أدقها في فهم كلام الله المجيد.

-تفسير الجلالين (للإمامين جلال الدين المحلي ت ٨٦٤ هـ - وجلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ) ألف القسم الأول منه جلال الدين المحلي حيث بدأ بالتفسير من سورة الكهف حتى سورة الناس إضافة إلى سورة الفاتحة، وتوفي المحلي سنة ٨٦٤ هـ قبل أن يكمل باقي التفسير، فأتمه بعد وفاته السيوطي، فابتدأ بتفسير سورة البقرة حتى آخر سورة الإسراء، ومن هنا جاء اسمه «تفسير الجلالين», ومنهج المؤلِّفين في هذا التفسير كان يقوم على ذِكْرِ ما تدل عليه الآيات القرآنية، وما يُفهم منها، ومن ثَمَّ اختيار أرجح الأقوال وأصحها. ويقوم كذلك على إعراب ما يحتاج إلى إعراب، دون توسُّع أو تطويل يُخرج عن القصد، بل في حدود ما يفي بالغرض، ويوضح المقصود والمطلوب. (٢٩), وبدأ السيوطي بتكملة التفسير في مستهل شهر رمضان سنة ٨٧٠ هـ وانتهي منه في العاشر من شوال من نفس السنة(٣٠).

-وكان منهج المؤلِّفين التنبيه على القراءات القرآنية المشهورة على وجه لطيف، وبتعبير وجيز، والإعراض عن القراءات الشاذة غير المرضيَّة, وكان في بعض الأحيان يعتمد على أحد روايات القراءات المتواترة دون الإشارة إلى نسبتها, وفي أحيان كثيرة يعتمد على قراءة أبي عمرو البصري .

فعند تفسير قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْض مِنْ شَجَرَة أَقْلَام وَالْبَحْر}(٣١), قال المؤلف- رحمه الله_ : " عَطْف عَلَى اسْم أَنَّ " (٣٢).

وهنا قد يقع المطالع لتفسير الجلالين في إشكال؛ إن كان لا يعلم إلا قراءة الرفع، لأنه المفسر ذكر وجه قراءة أبي عمرو البصري { والبحرَ }بالنصب, ولم يعزوها, ولم يذكر القراءة المشهورة عن الجمهور {والبحرُ} بالضم.

- تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي ت ١٣٩٣ هـ:

يعد الكتاب من كتب التفسير التي تعتمد على التفسير بالمأثور، فمؤلفه يحاول أن يوضح المعنى

الوارد في الآيات من خلال آيات أخرى أو بعض الأحاديث النبوية، ولا يتعرض للرأي إلا في القليل النادر أو حيث يحتاج إليه، إذا لم يكن عنده ما يعتمد عليه في التفسير من الآيات والأحاديث.

– أما عن منهج الشنقيطي –رحمه الله– في ذكر القراءات في تفسيره فقد قال: (وقد التزمنا أنَّا لا نبين القرآن إلا بقراءة سبعية سواء كانت قراءة أخري في الآية المبينة نفسها أو أي آية أخرى ولا نعتمد على القراءة الشاذة وربما نذكرها استشهاداً بقراء سبعية... وإنما ذكرنا أن الآية يبين بعض القراءات فيها معنى بعض ; لأن المقرر عند العلماء أن القراءتين في الآية الواحدة كالآيتين)[٣٣].

وكان يجمع بين القراءات ويذهب إلى أن اختلاف القراءات غالباً يُعطي بياناً مفصلاً للآية المفسرة أو أنها تحتمل الوجهين.

ومما سبق يتبين أن اختلاف القراءات كان سببا في اختلاف كتب التفسير من قرن إلى قرن, وكيف تطور التعامل مع القراءات القرآنية عبر القرون السابقة في كتب التفسير, إلى أن استقر الإجماع بين العلماء على عدم رد القراءات المتواترة، أو الترجيح بينها؛ وهذا منهج جمهور علماء التفسير من المتأخرين .

الخاتمة

أهم النتائج:

أولا: أنه من خلال ما تقدم من البحث تبين أن هناك اختلاف بين مناهج علماء التفسير المتقدمين وبين المتأخرين في تناول القراءات؛ فعلماء التفسير (من القرن الثالث إلى السادس), كان لهم ترجيحات, واختيارات من بين أوجه القراءات الصحيحة, قبل أن يحدث الإجماع, والاتفاق على القراءات السبع.

ثانيا: أسباب اختلاف المفسرين في تناول القراءات يرجع إلى الآتي:

أ- تعدد القراءات في الكلمات القرآنية؛ فمنهم من يذهب إلى قراءة, ويغض الطرف عن القراءات الأخرى.

ب- اختلاف مناهجهم في الحكم على القراءة والاستعانة بها.

ت- اختلاف مذاهبهم الفكرية, والفقهية, والعقدية.

ث- اختلاف العصر الذي يعيش فيه المفسر, وهذا يلمسه القارئ عندما يطالع كتب التفسير المتقدمة والمتأخرة.

ثالثا: ذهب كثير من المفسرين المتقدمين إلى أن القراءات المشهورة اختيارات من بين الأحرف المنزلة الثابتة منسوبة إلى من اختارها، واختار كل قارئ أو راو وجهاً ونسب إليه، ونسبة القراءات إلى القراء؛ إنما هي نسبة رواية لها وملازمة لها, وليست نسبة اختراع وإحداث؛ لأنه لا يجوز بإجماع القراء أن يقرأ أحد بوجه لم يتلقاه بالسند المتصل إلى رسول الله.

رابعا: القراءة مع القراءة كالآية مع الآية, تضيف إليها معان جديدة, أو توضيحا وتفسيرا للقراءة لأخرى، فيتحصل من مجموع القراءات غاية البيان، والإعجاز.

خامسا: يجب على المفسر أن يجمع بين القراءات الثابتة؛ كما يجمع بين الآيات، وإلا أصبح تفسيره أقل درجة من التفاسير الأخرى.

هوامش البحث:

(١)- الْإِجْمَاعُ لغة: الْعَزْمُ وَالِاتِّفَاقُ. وَفِي الِاصْطِلَاحِ: "اتفاق مجتهدي عصرٍ من العصور من أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – بعد وفاته على أمر ديني", انظر: "مختصر ابن اللحام ت ٨٠٣" ص (٧٤) ,ط إحياء التراث.ط الأولى١٤٠٠-١٩٨٠م والْإِجْمَاعُ حجة شرعية, وقد اشتهر بين العلماء تحريم مخالفة الإجماع, انظر: "الإحكام في أصول الأحكام للآمدي" (١/ ١٩٥). ط المكتب الإسلامي ط الثانية (١٤٠٢هـ) بيروت.

(٢) – منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري (ص: ٨٥).

(٣) – معجم البلدان: ٤٢/١٨

(٤) – البقرة/٢٨٢

(٥) – النشر ٢٣٧/٢

(٦) – تفسير الطبري (٦/ ٨٠)

(٧) – انظر: البحر المحيط (٦٥٧/٤)، والانتصاف بهامش الكشاف (٥٣/٢)، ومنجد المقرئين (ص:٢٤)، والنشر (٩/١). والبرهان في علوم القرآن(٣٤٠/١)، و أضواء البيان (٨/٢).

(٨) – الأنعام/١٣٧

(٩) – تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٧٠)

(١٠) – انظر: الكشاف٥٤/٢، وكتاب السبعة لابن مجاهد ص٣٧٠

(١١) – البقرة/٢٤٩

(١٢) –الكشاف٣٨١/١

(١٣) -النحل/٥٤

(١٤) – الكشاف٢/٤١٣

(١٥) – المنار في علوم القرآن (ص: ٣١١)

(١٦) – الجامع لأحكام القرآن، والمبيّن لِما تضمّنه من السّنّة وآي الفرقان، خطبة المصنف، ١/ ٨

(١٧)- تفسير القرطبي ١/ ١٤٠ وما بعدها.

(١٨) – تفسير القرطبي (١/ ١٤٣)

(١٩) – المنار في علوم القرآن للدكتور محمد علي الحسن (ص: ٣١٢), موسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ

(٢٠) – المصدر السابق: (ص: ٣١٣)

(٢١) – مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (١/ ٢٤) دار النفائس. بيروت ٢٠٠٥.

(٢٢) – النساء الأية ١١

(٢٣) – تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١/ ٣٣٥)

(٢٤) – انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ١ / ١٩٢, دار الشروق – بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ

(٢٥) – تفسير القرآن العظيم ١/ ٤,

(٢٦) – ابن كثير الدمشقي للدكتور. محمد الزحيلي ٢١٦- ٢١٨.

(٢٧) – تفسير ابن كثير / (١/ ٥٥٤) . دار الفكر الطبعة الجديدة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م

(٢٨) – النشر: ١/٤٥

(٢٩) – التفسير والمفسرون ص ٢٣٩.

(٣٠) – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة(١/ ٤٤٥). إحياء التراث العربي ط: ٢٠٠٦م.

(٣١) – سورة الروم ٢٧

(٣٢) – تفسير الجلالين (ص: ٥٤٣)

(٣٣) – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن , بتصريف يسير(٥/ ٥٣٨)

قائمة بالمصادر والمراجع

١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان عام النشر : ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م

٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٣. إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري (المتوفى: ٦١٦ هـ)، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور العلامة: محمد السيد عزوز، عالم الكتب للطباعة والكتب- بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٧ هـ

٤. البحر المحيط ـ المؤلف : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م الطبعة : الأولى عدد الأجزاء / ٨

٥. تفسير القرآن المؤلف: أبو المظفر، السمعاني (المتوفى: ٤٨٩هـ) الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م

٦. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ عدد الأجزاء : ٣٠

٧. تفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التأويل) المؤلف : لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن

محمود النسفي دار النشر : دار النفائس. بيروت ٢٠٠٥ عدد الأجزاء / ٤

٨. التسهيل لعلوم التنزيل المؤلف: أبو القاسم، محمد ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ

٩. تفسير الثعلبي =الكشف والبيان عن تفسير القرآن المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٠

١٠. تفسير الجلالين المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى عدد الأجزاء: ١

١١. التفسير والمفسرون للذهبي(١/ ٢٠٠)- مكتبة وهبة، القاهرة النشر٢٠٠٠

١٢. تفسير القرآن العظيم شهرة الكتاب: تفسير ابن كثير المؤلف: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي شهرته: ابن كثير المحقق: دار الفكر الطبعة الجديدة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م

١٣. التيسير في القراءات السبع المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

١٤. -جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ – عدد الأجزاء: ٢٤

١٥. – الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات)

(١)- الْإِجْمَاعُ لغة: الْعَزْمُ وَالِاتِّفَاقُ. وَفِي الِاصْطِلَاحِ: "اتفاق مجتهدي عصرٍ من العصور من أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – بعد وفاته على أمر ديني", انظر: "مختصر ابن اللحام ت ٨٠٣" ص (٧٤) ,ط إحياء التراث.ط الأولى١٤٠٠-١٩٨٠م

والْإِجْمَاعُ حجة شرعية, وقد اشتهر بين العلماء تحريم مخالفة الإجماع, انظر: "الإحكام في أصول الأحكام للآمدي" (١/ ١٩٥). ط المكتب الإسلامي ط الثانية (١٤٠٢هـ) بيروت.

(٢) – منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري (ص: ٨٥).

(٣) – معجم البلدان: ٤٢/١٨

(٤) – البقرة/٢٨٢

(٥) – النشر ٢٣٧/٢

(٦) – تفسير الطبري (٦/ ٨٠)

(٧) – انظر: البحر المحيط (٦٥٧/٤)، والانتصاف بهامش الكشاف (٥٣/٢)، ومنجد المقرئين (ص:٢٤)، والنشر (٩/١). والبرهان في علوم القرآن(٣٤٠/١)، و أضواء البيان (٨/٢).

(٨) – الأنعام/١٣٧

(٩) – تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٧٠)

(١٠) – انظر: الكشاف٥٤/٢، وكتاب السبعة لابن مجاهد ص٣٧٠

(١١) – البقرة/٢٤٩

(١٢) –الكشاف٣٨١/١

(١٣) –النحل/٥٤

(١٤) – الكشاف٤١٣/٢

(١٥) – المنار في علوم القرآن (ص: ٣١١)

(١٦) – الجامع لأحكام القرآن، والمبيّن لِما تضمّنه من السّنّة وآي الفرقان، خطبة المصنف، ١/ ٨

(١٧)– تفسير القرطبي ١/ ١٤٠ وما بعدها.

(١٨) – تفسير القرطبي (١/ ١٤٣)

(١٩) – المنار في علوم القرآن للدكتور محمد علي الحسن (ص: ٣١٢), موسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ

(٢٠) – المصدر السابق: (ص: ٣١٣)

(٢١) – مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (١/ ٢٤) دار النفائس. بيروت ٢٠٠٥.

(٢٢) – النساء الأية ١١

(٢٣) – تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١/ ٣٣٥)

(٢٤) – انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ١ / ١٩٢, دار الشروق – بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ

(٢٥) – تفسير القرآن العظيم ١/ ٤,

(٢٦) – ابن كثير الدمشقي للدكتور. محمد الزحيلي ٢١٦– ٢١٨.

(٢٧) – تفسير ابن كثير / (١/ ٥٥٤) . دار الفكر الطبعة الجديدة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م

(٢٨) – النشر: ٤٥/١

(٢٩) – التفسير والمفسرون ص ٢٣٩.

(٣٠) – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة(١/ ٤٤٥). إحياء التراث العربي ط: ٢٠٠٦م.

(٣١) – سورة الروم ٢٧

(٣٢) – تفسير الجلالين (ص: ٥٤٣)

(٣٣) – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن , بتصريف يسير(٥/ ٥٣٨)

قائمة بالمصادر والمراجع

١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان عام النشر : ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م

٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٣. إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري (المتوفى: ٦١٦ هـ)، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور العلامة: محمد السيد عزوز، عالم الكتب للطباعة والكتب– بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٧ هـ

٤. البحر المحيط ـ المؤلف : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م الطبعة : الأولى عدد الأجزاء / ٨

٥. تفسير القرآن المؤلف: أبو المظفر، السمعاني (المتوفى: ٤٨٩هـ) الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م

٦. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ عدد الأجزاء : ٣٠

٧. تفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التأويل) المؤلف : لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن

محمود النسفي دار النشر : دار النفائس. بيروت ٢٠٠٥ عدد الأجزاء / ٤

٨. التسهيل لعلوم التنزيل المؤلف: أبو القاسم، محمد ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ

٩. تفسير الثعلبي =الكشف والبيان عن تفسير القرآن المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٠

١٠. تفسير الجلالين المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى عدد الأجزاء: ١

١١. التفسير والمفسرون للذهبي(١/ ٢٠٠)- مكتبة وهبة، القاهرة النشر٢٠٠٠

١٢. تفسير القرآن العظيم شهرة الكتاب: تفسير ابن كثير المؤلف: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي شهرته: ابن كثير المحقق: دار الفكر الطبعة الجديدة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م

١٣. التيسير في القراءات السبع المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

١٤. -جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - عدد الأجزاء: ٢٤

١٥. - الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات)